نساء في الذاكرة

آسية بنت مزاحم.. إيمان في بيت الكفر

ذكرها القرآن الكريم ذكرا حميدا وشرفها وأعلى قدرها في معرض المقارنة بين النساء المؤمنات الفضليات المتوجهات بعقولهن وقلوبهن وأرواحهن إلى الله عز وجل وبين الضالات الكافرات الخائنات وذلك في قول الله عز وجل: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين. وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين، ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ـ التحريم: 10ـ12).

إنها آسية بنت مزاحم التي ذكرها القرآن الكريم بالصفة وذكرها النبي ﷺ بالاسم وزكاها في قوله: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد رسول الله» (رواه مسلم وأحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه).

وفي نسبها تقول المراجع إنها آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان ملكا لمصر في عهد يوسف بن يعقوب عليه السلام: «وهي امرأة صالحة كانت تدين بدين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم الصلاة والسلام. وكانت تسمى في عصرها (إيست نفرت) ولكن الرسول ﷺ سماها آسية. فقد قال ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري: «كمل من الرجال كثير. ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران. وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (مؤمنات لهن عند الله شأن للدكتور محمد بكر إسماعيل ص 53).

وقد اختلف الباحثون في هوية آسية بنت مزاحم وهل هي التي استقبلت موسى في قصرها وذكرها القرآن الكريم بقول الله عز وجل: (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ـ القصص: 9).

أم هي التي آمنت بموسى حين بعث وفيها يقول الله عز وجل: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ـ التحريم: 11) والأرجح أنها هي التي استقبلت موسى وليدا وهي التي أشرفت على تربيته ثم هي التي آمنت به حين بعث.

احتضان موسى

وكان لآسية بنت مزاحم دور عظيم في إنقاذ نبي الله موسى عليه السلام من الذبح وفي احتضانه وتربيته ورعايته حتى بلغ أشده وآتاه الله عز وجل حكما وعلما. ومن ثم كان لها دور في رسالته التي هي رسالة كل الأنبياء وهي الدعوة للتوحيد الخالص، فقد كان بنو إسرائيل يتداولون فيما بينهم رسالة مفادها انه سيظهر من بينهم غلام يكون صاحب رسالة وأن نهاية فرعون ستكون على يديه. ثم إن فرعون رأى مناما مفزعا فسره له كهنته على أن غلاما من بني إسرائيل سيظهر وستكون نهايته على يديه فأمر فرعون بذبح كل ذكر يولد لبني إسرائيل. وجند العسس والقوابل للطواف والمرور على بيوت بني إسرائيل ومراقبة كل امرأة حبلى حتى تلد. فإذا ولدت ذكرا ذبحوه وإذا وضعت أنثى تركوها فتناقص عدد بني إسرائيل فاشتكى كهنة فرعون من أنه إذا استمر هذا التناقص فقد يأتي يوم يضطر فيه المصريون إلى القيام بأعمال الخدمة وغيرها من الأعمال الحقيرة التي يقوم بها بنو إسرائيل فقرر أن يتم الذبح عاما ويتوقف عاما.

وحملت يوكابد أم موسى بهارون ووضعته في عام المسامحة من الذبح ثم حملت في موسى في عام الذبح. فضاقت أمه به ذرعا، واحترزت من أول ما حبلت ولم يكن يظهر عليها مخايل الحبل، فلما وضعت ألهمت أن تتخذ له تابوتا فربطته في حبل. وكانت دارها متاخمة للنيل فكانت ترضعه فإذا خشيت من أحد وضعته في التابوت فأرسلته في البحر وأمسكت طرف الحبل عندها. فإذا ذهبوا استرجعته إليها به. ولكن قدر الله لابد أن يتم وما قضى الله به لابد أن تجري به الأمور فقد أرسلت التابوت في يوم وذهلت أن تربط طرف الحبل عندها فذهب مع النيل فمر على دار فرعون.

وعد إلهي

وفي الوقت الذي أصيبت فيه أم موسى بالهلع والرعب من فقدها وليدها العزيز أتاها الوحي بأن الله عز وجل سيرده إليها وسيجعله نبيا من الصالحين. وحتى يتحقق وعد الله التقطت جواري فرعون التابوت وخشين أن يفتحنه، وحملن التابوت الىسيدتهن آسية بنت مزاحم فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب رأت وجهه يتلألأ بتلك الأنوار النبوية والجلالة الموسوية، فلما رأته ووقع نظرها عليه أحبته حبا شديدا جدا فلما جاء فرعون قال: ما هذا؟ وأمر بذبحه فاستوهبته منه» (قصص الأنبياء للإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي: ص 206ـ209).

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ـ القصص: 9). فقال لها فرعون: أما لك فنعم وأما لي فلا ـ أي لا حاجة لي به ـ وقد أنالها الله ما رجت من النفع. أما في الدنيا فهداها الله به. وأما في الآخرة فأسكنها الجنة بسببه ذلك أنهما تبنياه لأنه لم يكن لهما ولد.

وبعد إنقاذ حياة موسى الوليد الصغير جاء دور تربيته ورعايته. وذلك لأن موسى عليه السلام لما استقر بدار فرعون أرادوا أن يغذوه برضاعة فلم يقبل ثديا ولا أخذ طعاما. فحاروا في أمره واجتهدوا على تغذيته بكل ممكن فلم يفعل فأرسلوه مع القوابل والنساء إلى السوق لعلهم يجدون من توافق على إرضاعه. وبينما هم مجتمعون حوله كانت أخته تراقب عن بعد تنفيذا لأوامر أمها فلما رأت ذلك تقدمت إليهم وعرضت عليهم أن تدلهم على مرضعة وآل بيت يكفلونه، فلما ذهبوا به إلى أمه ودون أن يعلموا أنها أمه أرضعته فإذا هو يتلقمه ويرتضعه. ففرحوا بذلك فرحا شديدا وذهب البشير يعلمها بذلك.

جمع الشمل

استدعت آسية يوكابد أم موسى وعرضت عليها أن تكون عندها وأن تحسن إليها فأبت عليها وقالت: إن لي بعلا وأولادا ولست أقدر على هذا إلا أن ترسليه معي. فأرسلته معها ورتبت لها رواتب وأجرت عليها النفقات والكساوى والهبات فرجعت به تحوزه إلى رجلها وقد جمع الله شمله بشملها، وهكذا صدق وعد الله عز وجل في البداية وفي النهاية وفي كل وقت. وأسبغ الله عنايته على نبيه موسى عليه السلام. وقد سجل الله تعالى ذلك في قوله تعالى: (قال قد أوتيت سؤلك يا موسى. ولقد منا عليك مرة أخرى، إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى. أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني. إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن ـ طه: 36ـ40).

وكانت آسية بنت مزاحم المؤمنة هي المتكفلة بتربية موسى ورعايته وذلك كله تحت عين الله عز وجل وفي حفظه ورعايته وقوله سبحانه: (ولتصنع على عيني) أي تطعم وترفه وتغذى بأطيب المآكل وتلبس أحسن الملابس بمرأى مني وذلك كله بحفظي لك.

أحباب الله

المسابقات

آمنة الصديقي

آمنة الصديقي تقول: هوايتي المشاركة في جميع المسابقات أيا كانت، خاصة المسابقات الدينية وحفظ القرآن ومسابقات المعلومات العامة والسيرة وهذه المسابقات أشارك فيها في المدرسة وفي جمعية إحياء التراث الإسلامي ـ فرع بيان ومشرف، لأنني مشاركة في نادي الفتيات وأحصل على جوائز تشجيعية لتفوقي ولمعلوماتي الثقافية.

الأشغال اليدوية

مريم عيسى

مريم عيسى منتسبة الى نادي الفتيات بإحياء التراث الإسلامي ـ بيان وتحفظ القرآن وتجوده وتشارك في الأشغال اليدوية التي تحبها والتطريز الذي تعلمته في المركز، وتقول: أقضي وقتا ممتعا بعد الانتهاء من دوامي المدرسي في مركز بيان، حيث تعلمت أشياء كثيرة ومفيدة وممتعة عن طريق مشرفاتي، كما استمتع بحفظ وتسميع القرآن.

صلاة الجماعة

نورة سالم

نورة سالم طفلة مشاركة في نادي الفتيات بإحياء التراث ـ فرع بيان ومشرف، تقول ببراءة وعفوية: أكثر شيء يمتعني هو القيام بصلاة المغرب وصلاة العشاء في جماعة مع زميلاتي ومعلمة القرآن لأننا نأخذ 27 درجة زيادة عمن يصلي بمفرده، كما علمتني الأبله، ونرتدي جميعا جلباب الصلاة ونصلي بخشوع لأننا نقف أمام الله.

معلمة القرآن

لولو الكندري

لولو الكندري تبتسم وتقول هوايتي ان أحفظ القرآن الكريم على يد أبلتي في لجنة بيان لأنني أحب أبله القرآن جدا، وهي صبورة معي وتشرح لي كل معنى للآيات قبل حفظها ولذلك لا أجد صعوبة أبدا في الحفظ، وكذلك أقرأ القرآن بالتجويد وأحفظ بعض الأحاديث النبوية الشريفة للرسول ﷺ وأرددها في المنزل.

رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء (2ـ2)

أرسل رسول الله محمد ﷺ الى الملوك والرؤساء رسائل يدعوهم للإسلام تحقيقا لعالمية الإسلام، كما جاء في القراء الكريم (تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)، وبناء على هذه العالمية أرسل النبي ﷺ رسائله الى ملوك عصره أمراء عهده.

كتاب الرسول ﷺ إلى كسرى عظيم فارس

وكتب النبي ﷺ إلى كسرى ملك فارس:

«بسم الله الرحمن الرحيم» من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك».

واختار لحمل هذا الكتاب عبدالله بن حذافة السهمي، فلما قُرئ الكتاب على كسرى مزقه، وقال في غطرسة: عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: مزق الله ملكه، وقد كان كما قال، فقد كتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن: ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين (أي قويين) فليأتياني به، فاختار باذان رجلين ممن عنده، وبعثهما بكتاب إلى رسول الله ﷺ يأمره أن ينصرف معه إلى كسرى، فلما قدما المدينة، وقابلا النبي ﷺ قال أحدهما: إن شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وبعثني إليك لتنطلق معي، وقال قولا تهديديا، فأمرهما النبي ﷺ أن يلاقياه غدا.

وفي ذلك الوقت كانت قد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقت جنوده هزيمة منكرة أمام جنود قيصر، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ الملك لنفسه، وكان ذلك في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع هجرية، وعلم رسول الله ﷺ الخبر من الوحي، فلما غدوا عليه أخبرهما بذلك فقالا: هل تدري ما تقول؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر أفنكتب هذا عنك، ونخبره الملك؟ قال: نعم أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحافر (أي إلى كل مكان على وجه الأرض) وقولا له: إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء، فخرجا من عنده حتى قدما إلى باذان فأخبراه الخبر، وبعد قليل جاء كتاب بقتل شيرويه لأبيه وقال له شيرويه في كتابه: انظر (أي أمهل) الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك، فلا تهجه (أي فلا تتعرض له) حتى يأتيك أمري.

وكان ذلك سببا في إسلام باذان ومن معه من أهل فارس باليمن.

إلى ملك عمان جيفر وعبد ابني الجلندي

وكتب النبي ﷺ كتابا إلى

رسالته ﷺ إلى ملك عمان

قال النبي ﷺ: لكسرى عظيم الفرس إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء، فخرجا من عنده حتى قدما إلى باذان فأخبراه الخبر، وبعد قليل جاء كتاب بقتل شيرويه لأبيه وقال له شيرويه في كتابه: انظر (أي أمهل) الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك، فلا تهجه حتى يأتيك أمري

ملك عمان جيفر وأخيه عبد ابني الجلندي، ونصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما فإني رسول الله ﷺ إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل، وخيل تحل بساحتكما، وتظهر نبوءتي على ملككما».

واختار لحمل هذا الكتاب عمرو بن العاص رضي الله عنه، وكان إرساله بعد فتح مكة في الغالب، قال عمرو: فخرجت حتى انتهيت إلى عمان، فلما قدمتها عمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم علي بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، ثم قال: وما تدعو إليه؟ قلت: أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عبد من دونه، وتشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال: يا عمرو إنك ابن سيد قومك، فكيف صنع أبوك؟ فإن لنا فيه قدوة، قلت: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ، ووددت أنه كان أسلم وصدق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام، قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريبا، فسألني أين كان إسلامك؟ قلت: عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم، قال: وكيف صنع قومه بملكه، فقلت: أقروه واتبعوه، قال: والأساقفة والرهبان اتبعوه؟ قلت: نعم، قال: انظر يا عمرو ما تقول، إنه ليس من خصلة في الخصال أفضح له من الكذب، قلت: ما كذبت، وما نستحله في ديننا، ثم قال: ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي، قلت: بلى، قال: فبأي شيء علمت ذلك؟ قلت: كان النجاشي يخرج له خرجا، فلما أسلم وصدق بمحمد ﷺ قال: لا والله لو سألني درهما واحدا ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله فقال له النياق أخوه: أتدع عبدك لا يخرج لك خرجا، ويدين بدين غيرك دين محدث؟ قال هرقل: رجل رغب في دين فاختاره لنفسه، ما أصنع به؟ والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع، قال: انظر ما تقول يا عمرو؟ قلت: والله صدقتك، قال عبد: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه؟ قلت: يأمر بطاعة الله عز وجل، وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهى عن الظلم والعدوان، وعن الزنا، وعن الخمر، وعن عبادة الحجر والوثن والصليب، قال: ما أحسن هذا الذي يدعو إليه، لو كان أخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمد ﷺ ونصدق به، ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنبا (أي تابعا) قلت: إنه إن أسلم ملكه رسول الله ﷺ على قومه فأخذ الصدقة من غنيهم فيردها على فقيرهم، قال: إن هذا لخلق حسن، وما الصدقة؟ فأخبرته بما فرض رسول الله ﷺ في الصدقات في الأموال حتى انتهيت إلى الإبل، قال: يا عمرو، وتؤخذ من سوائم مواشينا (السوائم من المواشي التي تستخدم في أعمال الزراعة) التي ترعى الشجر وترد المياه؟ فقلت: نعم، فقال: والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون لهذا، قال: فمكثت ببابه أياما وهو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبري، ثم إنه دعاني يوما فدخلت عليه، فأخذ أعوانه بصنعي (أي يدي) فقال: دعوه، فأرسلت فذهبت لأجلس، فأبوا أن يدعوني أجلس، فنظرت إليه فقال: تكلم بحاجتك، فدفعت إليه الكتاب مختوما ففض خاتمه، وقرأ حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أني رأيت أخاه أرق منه، قال: ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت: تبعوه إما راغب في الدين، وإما مقهور بالسيف، قال: ومن معه؟ قلت: الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره، وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحدا بقي غيرك في هذه الخرجة (أي المنطقة) وأنت إن لم تسلم اليوم وتبعته توطئك الخيل وتبيد خضراءك، فأسلم تسلم ويستعملك على قومك، ولا تدخل عليك الخيل والرجال، قال: دعني يومي هذا، وارجع إلي غدا.

فرجعت إلى أخيه فقال: يا عمرو إني لأرجو أن يسلم إن لم يضن بملكه، حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي، فانصرفت إلى أخيه، فأخبرته أني لم أصل إليه، فأوصلني إليه، فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلا ما في يدي، وهو لا تبلغ خيله ههنا، وإن بلغت خيله لقت قتالا ليس كقتال من لاقى، قلت: أنا خارج غدا، فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه، فقال: ما نحن فيما ظهر عليه، وكل من أرسل إليه قد أجابه؟ فأصبح فأرسل إلي، فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا وصدقا النبي ﷺ، وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي عونا على من خالفني.

إلى صاحب اليمامة هوذة بن علي

وكتب النبي ﷺ إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة:

«بسم الله الرحمن الرحيم»، من محمد رسول الله ﷺ إلى هوذة بن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك (أي أتركك على ملكك).

واختار لحمل هذا الكتاب سليط بن عمرو العامري، فلما قدم سليط على هوذة بهذا الكتاب مختوما، حياه وقرأ عليه الكتاب، وكتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، العرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك، وأجاز سليطا بجائزة، وكساه أثوابا من نسج هجر، فقدم بذلك كله على النبي ﷺ فأخبره، وقرأ النبي ﷺ كتابه فقال: لو سألني قطعة من الأرض ما فعلت، باد (أي هلك وانقطع) وباد ما في يديه، فلما انصرف رسول الله ﷺ من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بأن هوذة مات، فقال النبي ﷺ: أما إن اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ، يقتل بعدي، فقال قائل: يا رسول الله من يقتله؟ فقال: أنت وأصحابك، فكان كذلك.

رسالة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أمير دمشق

وأرسل الرسول ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أمير دمشق، وكان هذا الرجل نصرانيا تابعا لهرقل قيصر الروم، وكان رده تقريبا مثل رد كسرى زعيم فارس فقد ألقى الخطاب، وقال من ينزع ملكي مني أنا سائر إليه، وبالفعل بدأ في تجهيز الجيوش، لكي يغزو المدينة المنورة، ولكن قبل أن يفعل ذلك أحب أن يستأذن هرقل، فبعث إليه برسالة، وتزامن وصول رسالة الحارث مع وصول رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل، وطلب هرقل من الحارث الانتظار، وقال له: لا ندري ماذا سيحدث بعد ذلك من الأحداث، وأمره ألا يرسل الجيوش وانصاع الحارث إلى أمر هرقل، ولما وصل الرسول ﷺ رد فعل الحارث قال: باد ملكه.

وصدق الرسول ﷺ فما لبث أن مات، وباد ملكه تماما، بل دخل ملكه بعد ذلك في ملك المسلمين.

هذه كانت ردود الأفعال المختلفة لدعوة رسول الله ﷺ للعالمين، وكما رأينا اختلاف رد الفعل من إيمان سريع إلى تفكير، ثم إسلام، إلى حياد مؤدب، إلى رفض للإسلام، إلى حرب للإسلام، إنها ردود مختلفة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ونخلص من كل هذه الرسائل الى أنه ليس من واجب الداعية أن يفتح قلوب الناس للإسلام أبدا، ولكن واجب الداعية أن يصل إليهم بدعوته بيضاء نقية، ثم يفتح الله عز وجل قلوب من يشاء إلى الهدى والإيمان قال تعالى: (ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ـ المائدة: 99).

«أسرتي جنتي.. السعادة بين يديك فلتعشها»

غلاف الكتاب

صدر مؤخرا كتاب «أسرتي جنتي» للداعية عبدالعال محمد علي الامام والخطيب بوزارة الاوقاف، الكتاب يقع في 160 صفحة من القطع المتوسط، يتناول فيه المؤلف بأسلوب سهل وممتع كثيرا من القضايا المتعلقة بالاسرة والحياة الزوجية والعلاقة بين الوالدين والابناء.

الكتاب يتحدث عن قواعد الاسلام في اختيار الزوج والزوجة وحقوق كل منهما وواجباته تجاه الآخر، ويتطرق الى الحديث عن الابناء وما يتعلق بهم من حقوق لدى الوالدين من احسان التسمية والعقيقة والرضاعة والتربية، ثم يختم الكتاب بالحديث عن الخلافات الزوجية ويعرض لاسبابها وطرق علاجها، كما يتناول قضية تعدد الزوجات وما يتعلق بها من احكام.

خلاصة القول ان الكتاب يقدم روشتة سهلة ميسرة مستقاة من تعاليم ديننا الحنيف لمن يريد ان يعيش السعادة الزوجية.

أصابت امرأة وأخطأ عمر

ذات يوم، خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس ونصحهم ألا يغالوا في مهور النساء، وبيّن لهم ان المغالاة في المهور لو كانت مكرمة في الدنيا أو الآخرة لفعلها الرسول ﷺ، ولكنه ﷺ ما أعطى أحدا من نسائه ولا أخذ لبناته إلا شيئا قليلا.

فقامت إليه إحدى النساء وقالت في شجاعة: يا عمر يعطينا الله وتحرمنا، أليس الله سبحانه يقول (وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) والقنطار هو المال الكثير. فأدرك عمر صواب قول المرأة وحسن استشهادها بالآية الكريمة، فرجع عن رأيه، وقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

هل تعلم؟

كاتب رسول الله هو: زيد بن ثابت

الكامل: هو سعد بن عبادة فقد كان يحسن العوم والرمي فسمي بالكامل.

لقمان الحكيم: هو سلمان الفارسي فقد كان علي بن أبي طالب يلقبه بلقمان الحكيم فقال عنه: «ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم؟

أوتي العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحرا لا ينزف.